وحسن اصابته وجودة غوصه فقال له ما احسنه يا ابا الحسن
لو قال به احد فقال ليعمل به القاضي وقد حسن انتهى الثالث
قال المبرد ان في الاية حرف جواب بمعنى نعم تعقل عبد الله ابن
الزبير جوابا لمن قال له لعن الله ناقة حملتني اليك ان وراكبها
اي نعم ولعن الله راكبها فان في الاية حرف جواب بمعنى نعم
لا تعمل شيئا وهذان مبتدا وساحران خبره واللام فيه
لام الابتدا فان قلت قد نقل في المغني عن بعضهم ان اتيان ان
حرف جواب بمعنى نعم شاذ فلا يصح ان يحمل الكتاب العزيز عليه
لان القرآن الشريف في اعلا طبقات الفصاحة والبلاغة
قلت اجاب العلامة الدماميني بان الصحيح ان ذلك ليس
بشاذ فقد نقله سيبويه وغيره عن العرب الموثوق بعربيتهم
وتلقته الائمة بالقبول فلا يلتفت الى قول من قال بشذوذه
بقي بحث اخر اورده صاحب المغني وهو ان اللام لا تدخل
في خبر المبتدا لي وقد دخلت هنا في خبر المبتدا فاجاب
عنه بجوابين الاول انها داخلة على مبتدا محذوف اي انهما
ساحران الثاني انها دخلت بعد ان هذه وهي التي بمعنى نعم
لشبهها بان المؤكدة في اللفظ قال الدماميني والمقرب
مذهب معروف في رعاية المشابهة اللفظية اعتبروه في
مواضع كثيرة منها ما نحن فيه ثم قال صاحب المغني واعترض
الجواب الاول بان الجمع بين لام التوكيد وحذف المبتدا اكالجمع
بين متنافيين من حيث ان التوكيد يقتضي الاهتمام بالمؤكد
والاعتناء به وحذف المبتدا يقتضي عدم الاعتناء بشانه
فتناقضا واجاب الدماميني بانه انما يتاتى هذا ان لو كان

المؤكد

المؤكد باللام هو المبتدا المحذوف وهو ممنوع وانما المؤكد
نسبة الخبر الى المبتدا ولو سلمنا ان المؤكد هو المبتدا لكن
لا نسلم التنافي لان المحذوف دليل في حكم الثابت اهـ كلام
الدماميني واما القول بان اللام زائدة في هذه الاية فهو ضعيف
لان زيادة اللام في الخبر خاصة بالشعر كما في المغني بقي في المقام
اشكال اخر يرد على المبرد نقله الدماميني عن ابي علي الفارسي
حيث قال وما اجاب به المبرد رده ابو علي الفارسي بان قبل
ان المذكورة لا يقتضي ان يكون جوابا نعم الا يصلح ان يكون
جوابا للقول موسى عليه السلام لا تفتروا على الله كذبا فيسحتكم
بعذاب ولا ان يكون جوابا للقول فتنازعوا امرهم بينهم وهو كلام
حسن اهـ قال الشمني لا حسن فيه فانه على هذا الحمل جواب
لاخبار بعضهم بعضا او لاستخبار بعضهم من بعض عند اسرارهم
النحوي حكى الله لنا ذلك فليتامل فانه من المحسن ويؤيده
قول صاحب الكشاف والظاهر انهم تشاوروا في الامر وتجاذبوا
اهداب القول اي اطرافه ثم قالوا ان هذان لساحران فكانت
نجواهم في تلفيق هذا الكلام وتزويره خوفا من غلبتهما
وتثبيطا للناس عن اتباعهما اي منعا للناس ليكون التكذيب
ابلغ اهـ فقد علمت من هذا كله صحة ما قاله المبرد والرابع
ان ان هي المؤكدة التي تنصب الاسم وترفع الخبر واسمها ضمير
الشان المحذوف والتقدير انه اي الحال والشان وجملة
قوله هذان لساحران في محل رفع خبر ان واسم اشارة وقوله
في المتن ان الفيت اخره الخ اعلم ان ان بكسر الهمزة وسكون
النون ثاني لمعان اربعة الاول ان تكون شرطية كما في قول

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)